مجلة الموروث مجلد: 07 عدد: 01 السنة 2026
ص: 293 - 304 ISSN:2710- 8503 EISSN:2992-1538

أدب إيموهاغ عبر صفحات الفايسبوك

–صفحة موسى أق أمستان أمنوكال نهقار نموذجاً–

Imohag literature on Facebook pages
The page of Moussa Akhman Amstane Amnokal Nehgar as - an example

خديجة باللودمو *

Khadidja Bellaoudmou

مخبر الممارسات اللغوية والأدبية بالمناطق الصحراوية الجزائرية وامتداداتها بالساحل الإفريقي

جامعة تامنغست (الجزائر)

University of Amin Al-Aqal Hajj Musa Akhamouk Tamenghasset Algeria

Khadidja.bella@gmail.com

تاريخ الإرسال:2026/02/03	تاريخ القبول:2026/03/24	تاريخ النشر : 2026/05/30

ملخص البحث

إذا اعتبرنا أدب إيموهاغ من المصطلحات الغريبة غير المتداولة في الدّراسات الأدبية والنّقدية أيضا؛ فإنه من الواجب علينا أن نسعى إلى تذليل صعوبة فهمه وتقبّله؛ إذ من بين الصّفات اللصيقة به – كغيره من الآداب الشّعبية– صفة الشّفوية التي رافقته عبر العصور وساهمت بشكل من الأشكال في غرابته وضياع الكثير من نماذجه. وإذا تأملنا عصرنا الرقمي الذي غيّرت العولمة والثورة التكنولوجية معالمه؛ فسيزيد الطّرح عمقا وحدّة، فكيف يمكن أن تصمد الآداب الشفوية أمام هذا الزحف الهائل للتكنولوجيا على مختلف مناحي الحياة؟ وهذه هي الإشكالية التي ستنبني عليها هذه الدراسة، إذ ستدرس قضية شفوية أدب إيموهاغ أمام تحدي العولمة لترصد مساهمة أحد أهم وسائط التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) في التعريف بأدب إيموهاغ، وستخلص هذه الدراسة إلى جملة من النتائج التي أراها إضافة في هذا الموضوع، تُعزَّز بجملة من المقترحات التي تحاول أن تجد أجوبة لإشكالات أدب إيموهاغ في عصر العولمة وتتّخذ من خصائصه بوابة لترسيخه والتعريف به لضمان موضعته ضمن الآداب المتعارف عليها.

* خديجة باللودمو: khadidja.bella@gmail.

الكلمات المفتاحية : شفوية، إيموهاغ، أدب إيموهاغ، عولمة، تكنولوجيا، وسيط رقمي.

Abstract :

If we consider Imohag literature to be one of the strange terms that are not commonly used in literary studies, it is incumbent upon us to try to overcome the difficulty of understanding and accepting it. One of the characteristics of Imohag literature, like other popular literatures, is its oral nature, which has accompanied it through the ages and contributed in some way to its strangeness and the loss of many of its examples. If we consider our digital age, in which globalization and the technological revolution have changed its features, the question becomes even more profound and acute. How can oral literature survive this massive encroachment of technology on all aspects of life? This is the question on which this study will be based, as it will examine the issue of the orality of Imohag literature in the face of the challenge of globalization and its distinctive media This study will conclude with a set of findings that I see as an addition to this topic, reinforced by a set of proposals that try to find answers to the issues of Imohag literature in the era of globalization and use its characteristics as a gateway to consolidate it and introduce it to ensure its position among the recognized literatures.

Keywords: Orality, Imohag, Imohag literature, globalization, technology, and digital media.

مقدمة:

عَرف مجتمع إيموهاغ تحولات كبيرة عبر العصور مع التنقل بين البداوة والحضارة، وعُرف هذا المجتمع بالكثير من الحكايات والأساطير التي شكّلت معالم ما يمكن أن نصطلح عليه "أدب إيموهاغ"، هذا المصطلح الذي قد يبدو للوهلة الأولى غريباً وغير مستساغ، ولكن بالوقوف عند معنى كلمتيْ أدب وإيموهاغ سنجد ضالتنا، فالأدب الذي يعبّر عن أحد الأشكال التعبيريّة التي يمثّل بها الإنسان أفكاره ومشاعره تتعلق بمختلف المجتمعات واللغات والثقافات، أما إيموهاغ فهم الشعب الأمازيغي الذي استوطن الصّحراء الكبرى وعُرفوا بنعوت مختلفة أهمها الطوارق أو التوارق والرجال الزرق، لكنهم يفضّلون اسم

إيموهاغ الذي يعبر عن لسانهم الذي يميزهم عن غيرهم، إذا فأدب إيموهاغ هو تلك الأشكال التعبيرية التي تتعلّق بما يعبّر به إيموهاغ عن أنفسهم وما حفظته الذاكرة عنهم، وسأعرض في هذه المداخلة قضية شفوية هذا الأدب في مواجهة تحدي العولمة التي قلبت موازين الأدب عامة وأدخلت مفاهيم جديدة على إبداعيته وأجناسه، من خلال رصد تمظهر أدب إيموهاغ عبر الفايسبوك ومساهمة هذا الأخير في التعريف به، فما التحولات التي عرفها أدب إيموهاغ في مواجهة العولمة؟ وإلى أيّ مدى ساهم الفايسبوك في التعريف بهذا الأدب وتقديمه للجمهور الرقمي؟

- **وقفة مصطلحية:**

إن البحث في المواضيع المتعلقة بالأدب الشفوي يبدو عصيّا للوهلة الأولى نظرا لندرة المراجع التي أثبتته؛ ومحاولة جمع المادة الأدبية والإبداعية المتوفّرة على ألسن أهل المنطقة والمحفوظ في ذاكرتهم لن يكون أمراً سهلاً. وقد التصقت خاصية الشفوية بأدب إيموهاغ إلى يومنا هذا، فمن النادر جدا أن تجد مؤلّفا يضم بين جنباته أقوالهم وإبداعاتهم، عدا تلك التي ساهم بها المستشرقون الذين عايشوا إيموهاغ وأخذوا منهم مباشرة ودوّنوا ذلك في مؤلفات مختلفة بلغاتهم الأجنبية، وهو ما قد يجعل من الكتابة عن أدبهم أمرا صعبا. لهذا سأطرح في هذه المداخلة ما يتعلق بشفوية أدب إيموهاغ في تحدي العولمة ووسائطها المختلفة في منطقة تامنغست بالتحديد، بدء بالوقوف عند المفاهيم التنظيرية التقعيدية المتعلقة بالشفوية والعولمة.

إن أهم ميزة لأدب إيموهاغ كما أشرت سلفا هي صفة الشفوية التي ينطبع بها إلى يومنا هذا، والمتعارف عليه أن الأدب الشفوي يتميز عن الأدب المطبوع أو الكتابي، إذ "يختلف الخطاب الشعري الشفاهي عن نظيره الكتابي اختلافا بيّنا، فبينما يتميز هذا الأخير بالشكل الثابت المستقل الموجود في حيز مكاني مستقل عن ذات المتلقي(...) يتلاشى الخطاب الشفاهي حال الانتهاء من النطق به، يخضع التعامل معه إلى ما يصطلح عليه اللسانيون بالوضعية العامة للخطاب."[1] وهو ما يجعل من التعرف على الأدب الشفوي لمنطقة ما عصيّا، فبحديثنا عن منطقة تامنغست لن يكون من اليسير الحصول على مؤلَّف يتناول أدب أهلها —على كثرته وتوزعه على الألسن– فرغم الأساطير الكثيرة التي يتداولها أهل المنطقة وأشعارهم الكثيرة الموزّعة على جملة من الأجناس والرقصات إلا أننا لا نجد مؤلَّفا يجمع هذه الإبداعات بلسان عربي، وبالمقابل نجد المؤلفات الأجنبية التي اجتهد فيها المستشرقون الذين تقرّبوا من إيموهاغ تامنغست وأخذوا عنهم كلامهم وتعابيرهم ودوّنوها، فقد ارتبط العصر الذهبي لأدب إيموهاغ بالمستشرقين الذين قدّموا له الكثير.

فهناك محاور كثيرة كان يمكن أن تكون بوّابة لاكتشاف أدب إيموهاغ والتعرف عليه، مثل اكتشاف عالم المرأة في هذا المجتمع المليء بالأسرار والحكم، "أما القصص الشعبية والشعر واللهجة التمهاقية والموسيقى فيتعلمها من والدته ... لأن المرأة الطارقية هي الحافظة للتراث الشعبي، بالإضافة إلى أنها الأديبة والمغنية والشاعرة."[2] وهو ما لا يمكن إنكاره خاصة أن هذه المرأة رسّخت تميزها من خلال الآلة التي انفردت بعزفها والتي حُرّمت على الرجل وهي آلة (إمزاد) التي تنبعث منها ألحان خُلّبية تنقل مستمعها إلى عوالم غيبية متفرّدة، هذه المرأة التي جعلت من (تيندي) موعدا للبهجة والطّرب والاحتفاء بالأرض والانتماء.

ظلّ أدب إيموهاغ شفويا إلى أيّامنا هذه، ولم يتخذ من الوسيط الورقي ملاذا له، وظل متمرّدا على التدوين محلّقا في سماوات الإبداع غير معترف بالحدود والنهايات، ومع الطوفان الرقمي الذي ابتلع العالم ولم يسلم أي مجال منه وجد نفسه أمام تحدٍّ جديد لا بد وأن يفقهه ويتمرد عليه أيضاً، "إن العولمة يمكن تلخيصها إذن في كلمتين، كثافة انتقال المعلومات وسرعتها إلى درجة أصبحنا نشعر أننا نعيش في عالم واحد موحد."[3] فالعولمة التي تعبّر عن الكثافة والثورة والانجراف والحتمية ستحاول إغراء هذا الأدب ليرضخ لها ويتواءم مع تفاصيلها، وهذا هو محور دراستي هذه التي ستأخذ أحد مظاهر الثورة التكنولوجية مُمثّلة في الفايسبوك الذي وضع أدب إيموهاغ نصب عينيه فاستقدمه بشكل أو بآخر لعوالمه.

وفي أبسط تعريفات الفايسبوك فهو عبارة عن عالم افتراضي موازٍ للعالم الواقعي، "والفيسبوك عبارة عن شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شبكة (فيس بوك) محدودة المسئولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم."[4] هذه الشبكة التي لا يمكن تخيّل شخص خارجها في عصرنا هذا، وبمجرد الانتماء إليها تجد نفسك في تواصل مع كل فرد من أفراد المعمورة الفايسبوكية، وتخضع بذلك للقوانين التي ينضبط بها جمهور الفايسبوك بأكمله، وبربطنا بين أدب إيموهاغ والفايسبوك سنجد أنفسنا أمام العديد من الصفحات والحسابات الفايسبوكية التي تحاول التعريف بهذا الأدب وبلغة إيموهاغ كصفحة (تكلم اللغة التارقية)[5]، وقد وقع اختياري على صفحة قدّمت وتقدّم الكثير لأدب إيموهاغ في تامنغست وهي صفحة (موسى أق أمستان أمنوكال نهقار) لأعرّف من خلالها شعر إيموهاغ وسردهم مع نماذج مسجّلة.

- صفحة "موسى أق أمستان أمنوكال نهقار[6] ⵍⵉⵜⵔⴰⵛ ⵅⴰ ⵙⵓⵎ" :

تاريخ الإنشاء 6 يونيو 2021 بدأ نشر الفيديوهات عبرها منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا عبر وتيرة متفاوتة خاصة بعد تاريخ 12 أكتوبر 2025 فقد قلّ النشر فيها بشكل كبير جدّا. وقد نُشر على جدارها ما يربو عن 392 فيديو إلى تاريخ 03 يناير 2025، مُوزَّعا بين ما يتعلق بتاريخ تامنغست وأهقار وإيموهاغ وبين الشهادات الحية والتسجيلات الصوتية والمرئية النادرة التي تعود لسنوات غابرة، بلغت تسجيلات الإعجاب بصفحة موسى أق أمستان أمنوكال نهقار 8.8 ألف وبلغ متابعو الصفحة 13 ألف، والعنوان المثبت بمعلوماتها هو صورو 11000 تامنغست. من التسجيلات القيّمة التي وردت فيها: تسجيل صوتي نادر لبول امبارك يروي فيه أحداث مقتل شارل ديفوكو في 1916وهو متوفر في موضعين أو أكثر بالصفحة[7]، وفيديو يوثّق حضور باي أق أخموك ومغلي أق أمامياس في أول لقاء للحكومة الجزائرية بعد الاستقلال سبتمبر 1962 كجزء لا يتجزّأ من هذا الوطن[8]، ويتوفر تسجيل صوتي نادر من عام (1948) يُعرض لأول مرة ، يروي فيه عبد الله أق بويا من اسقمارن قصة وفاة بلو شقيق موسى أق أمستان وغزو أمق ار لاولمدن[9].

أما فيما يتعلق بفيديوهات الصفحة المساهمة في التعريف بأدب إيموهاغ –وهو ما يهمنا في دراستنا هذه– فهي أيضا كثيرة تنقسم بين الشعر والسرد من قصص وأساطير، وسأحاول رصدها بالشكل التالي بترتيب زمني متراتب:

1– في شعر إيموهاغ:

يعود أول فيديو لتاريخ 15 يونيو 2021 متمثلا في تسجيل صوتي/قصيدة للشاعر ماضية لحسن رحمه الله في شكل فيديو خلفيته صور تاريخية لمنطقة تامنغست[10].

- تامنغست 1948: تجميع أبيات شعرية (تيسيواي) لسامة أق منصوري وأحيانا يرد بلقب منسوغي من أقوه انتاهلي أحد أشجع مقاتلي أهقار والذي شارك في عدة معارك ومنها معركة تينيسا 1902، نشر بتاريخ 13 يوليو 2021[11]. وقد دوّن شارل ديفوكو الكثير من أشعاره حسب ما ورد بالصفحة، وتقاطع في أشعار معركة تينيسا مع سيدي محمد أق غثمان وروى له بعض أشعاره.
- تامنغست 1948: إمزاد سغدي ولت امريوض تغمدها الله بواسع رحمته، نُشر بتاريخ 17 يوليو 2021، ونشرت في تواريخ مختلفة عبر الصفحة[12]، وهناك فيديوهات لذات العازفة غناء سيدي محمد من دق أغالي، ومن ذات القبيلة أيضا خبتي أق ابهاق، وآخر غناء ملوي أق سيدي محمد

من كيل غلا، آخر غناء بوكياس أق جلول من قبيلة إسقمارن كيل تازولت، وابيدغير أق أمريوض ويُعدّ الأخيران أفضل مطربين في أهقار وقتئذ.

- رغم أن إمزاد سغدي أخذ الباع الأكبر إلا أن هناك تسجيلات صوتية متوفرة عبر الصفحة لعازفات أخريات مثل إمزاد آير رقية_ولت_وكينا كوبلة، وإمزد للعمة بوشيت ولت لوكي تغمدها الله بواسع رحمته، نشر بتاريخ 16 فبراير 2025[13]، ولها تسجيلات صوتية أخرى أيضا متوفرة، وإمزاد لالة_ولت_ادنة من كيل غلا رفقة غيشتو تاكليت ناقوه ان تاهلي.
- أما فيما يتعلق بأغاني القوافل (تيركفين) فقد أثبتت الصفحة مجموعة من التسجيلات التي وثّقت أغاني إيموهاغ وهم يتنقلون في حياة البدو التي خبروها وأحبّوها، وتبدو الترنيمات التي كانوا يأدّونها رغبتهم في التأقلم مع طبيعتهم وقدرتهم على التعايش معها، يقولون في مطلعها (نك أنجوم أن توفات أس ادنكرغ- - - تيميضي أن بسم الله أقْيغ أبدداغ)، نشر بتاريخ: 11 نوفمبر 2021[14].
- إدلس 1964: أبيات شعرية للمرحوم محمد عجلة المدعو خمدة، نُشرت بتاريخ 13 أبريل 2022[15].
- وفي أغاني ما قبل النوم (تيمرولت اويد إيضس)، يعلّق صاحب صفحة موسى أق أمستان أمنوكال نهقار: "يعتبر الغناء جزء من حضارة الشعوب وتاريخها الثقافي الذي تتوارثه الأجيال، يحمل مزيجا بين الكلمات والألحان التي ترتبط بعادات وثقافات البلد وتعبر عنها. وتعتبر أغنية ما قبل النوم طقسا موسيقيا تمارسه الشعوب كل بطريقته، وهي قطعة موسيقية تغنيها الأم حين تهدهد طفلها لتهيئته للنوم، ولكل أم أغنية خاصة بها فريدة من نوعها، تختلط فيها مشاعر الحب والحنان وهي تضم صغيرها بين ذراعيها، لتترك داخله شعورا بالطمأنينة والأمان، فيغفو تاركا خلفه علامات التعب والإنهاك بعد يوم طويل"، نُشرت بتاريخ 20 أبريل 2022[16].
- أبيات شعرية من شعر المحاورة إلاشن_ من قبيلة أقوه_ان_تاهلي ردا على روفي من نفس القبيلة، ويعلّق صاحب الصفحة بقوله: "حيث يعتمد شعر المحاورة على سرعة البديهة إذ هو شعر مرتجل يدور بين شاعر وآخر مباشرة في زمان ومكان واحد، وهو أيضا شعر غنائي يؤدى على لحن معين"، نُشر بتاريخ 02 ديسمبر 2022[17].
- ومن التسجيلات الصوتية النادرة والمميزة والبالغة الأهمية أيضا ما تعلق بأشعار نسوية من تازروك في بداية الستينيات (نوفمبر 1964) tesawit Tesiway، وهن ثلاثة: لالة ولت ابدخول (ولدت

حوالي 1895 من قبيلة غلايدين)، تيزابيت، وإكرمسيس، يقول صاحب الصفحة معلّقا: "حيث يتحدث الشعر عن عدة مواضيع مثل الجفاف في الصحراء، وجمال بلاد أجر، وأيضا تعلق الرجل بحبيبته، وحزن المرأة بعد رحيل زوجها عن المعسكر، وعن أهوال يوم القيامة، وتعلق المرأة بقريتها، والحروب التي كانت بين أجر وأهڤار، وتبجيل قبيلة كيل_غلا المعروفة ببطولتها وشجاعتها أثناء الحروب"، نُشر بتاريخ 18 أكتوبر 2022[18].

2- **في سرد إيموهاغ:**

- تامنغست 1948: تسجيل صوتي لعبد الله أڤ بويا من إسقمارن قصة أماملن دالياس، نُشر بتاريخ: 2 أغسطس 2021[19]، وكثرت الأقاويل في أطول قصة بإيموهاغ فيعتقد بعضهم أنه"كان لـ "مملن" أخت، وكانت بمجرّد أن تلد مولودا ذكرا يقتله، كانت الأمور تجري على تلك الوتيرة إلى أن جاء اليوم الذي ولدت الأخت مع خادمتها، في آن واحد، أعطت أخت مملن ابنها للعبدة وأخذت هي بدورها ابن هذه الأخيرة."[20] وتختلف الرواية العربية عن الفرنسية في بعض تفاصيلها، وتأتي هنا الرواية بلسان إيموهاغ لتُثبت الأحداث المتوارثة، وفي نفس الموضوع يوجد تسجيل صوتي، تكملة لقصة أماملن دالياس ابيدغير أڤ امريوض محمد أڤ اكامبار امغار أڤ امريوض نشر بتاريخ: 3 أغسطس 2021[21] ، وبالمناسبة فهذا الأخير شاعر وقد وردت له بعض التسجيلات الصوتية الشعرية بالصفحة، ومن أساطير أماملن دلياس بالفرنسية ما نشر بتاريخ 03 نوفمبر 2023[22].
- تامنغست 1948: قصة الذئب و الثعلب ابڤي د أخورهال يرويها امغار أڤ امريوض عليه رحمة الله تعالى، ويعلّق صاحب الصفحة بقوله: "تلتصق صفة المكر بالثعالب في جميع الثقافات، فلا بد وأنه قد قُصّ عليكم في مرحلة الطفولة حكاية الثعلب المكار الذي ينتهز الفرص للانقضاض على المزارع وصيد الدجاج؛ كذلك في ثقافة إيموهاغ تنتشر العديد من القصص عن "الثعلب " الذي يُعرف بمكره واحتياله"، نُشر بتاريخ 29 أكتوبر 2022[23]، وتتوفر قصة محمد والأفعى التي تتحدث عن ذكاء ومكر الذئب أيضا، نُشرت بتاريخ 27 سبتمبر 2022[24]، وقد كان لجلسات السمر والشاي نكهتها فظهرت هذه القصص وغيرها كقصة الصياد والأسد فقد نُشر تسجيلها الصوتي بصوت أمغار أڤ أمريوض، نُشر بتاريخ 28 سبتمبر 2022 [25].
- أما أساطير إيموهاغ الكثيرة فمنها أيضا: أسطورة إفرغس (السلحفاة) واقزرام، بصوت اككمز اق اروفي من اقوه انتاهلي، نُشرت بتاريخ 14 أبريل 2022[26]، ومنها أيضا أسطورة قارة الجنون (أودان) التي

يعلق عليها صاحب الصفحة بقوله: "في شمال سلسلة تيفدست وهي من أشهر الجبال التي يعشقها المتسلقون وأكثرها رعبا، أول تسلق لهذه القمة في 15 افريل 1935 في مهمة كوش بواسطة: المرشد روجر فريزون روش والكابتن ريموند كوش" نُشرت بتاريخ 11 سبتمبر 2022[27].

استطاعت صفحة (موسى أق أمستان أمنوكال نهقار) أن تقدّم خدمات كبيرة لأدب إيموهاغ من خلال الزخم الذي رصده لنا صاحبها عبرها، فيما يربو عن 390 فيديو بين أفلام وثائقية وتسجيلات صوتية أوردها في شكل فيديوهات/تسجيلات مرئية، وهو بهذا أثبت وجود هذا الأدب الذي يدّعي الباحثون عدم توفر المادة الإبداعية القابلة للتحليل والمقاربة ويتعلّلون بذلك، لهذا يعيش أدب إيموهاغ غربته البحثية والإبداعية على حد سواء، وما هذه الورقة البحثية سوى نواة لما سينبني عنها مستقبلا في الجهود التعريفية بأدب إيموهاغ الذي وضع لنا أسسه الإبداعية مثل رصد ألحان إمزاد وأشهر الأساطير والقصص، ورغم العمر الزمني الكبير لهذه التسجيلات الصوتية إلا أنها واضحة يمكن الاعتماد عليها وتوثيقها بشكل سهل يسير.

خاتمة:

من أبرز النتائج التي توصلت إليه هذه الدراسة ما سأرصده في هذه النقاط:

- قدّمت صفحة (موسى أق أمستان أمنوكال نهقار) نماذج من أدب إيموهاغ شعرا وسردا بتسجيلات صوتية ذات جودة عالية رغم قدمها، وهو ما أمكننا من التعرف على أصوات أصحابها وتسجيلهم في ذاكرتنا؛ خاصة مع تكرار هذه التسجيلات الصوتية التي اجتهد صاحب الصفحة في دمجها في فيديوهات مع صور ثمينة نادرة بدورها تمثل تاريخ تامنغست وأبرز شخصياتها القيادية وغيرها.
- أبدع صاحب الصفحة المدروسة في إخراجه الفني لفيديوهاته وكان من الواضح تركيزه على الأمانة العلمية التي برزت في توثيق هذه التسجيلات بالزمان والمكان، وهو ما يرفع من قيمتها العلمية ويجعلها معتمدة في الدرس البحثي الأكاديمي خاصة، ولم ترد فيديوهات مجهولة النسب إلا في حالات قليلة جدا، أو ما تعلق بالإبداعات الجماعية كأغاني القوافل أو أغاني المزارعين.
- استطاع الوسيط الإلكتروني ممثلا في الفايسبوك أن يعرّف بأدب إيموهاغ ويجعل من شفويته جسرا للتعريف به من خلال رصد تسجيلات صوتية ومرئية لإيموهاغ وتاريخهم وأدبهم، وهو ما يجعل من هذا الموقع وسيطا آمنا لأدب إيموهاغ، فيما لم يتمكّن الوسيط الورقي من خدمة هذا الأدب فإن الوسيط الإلكتروني عرّف به وقدّمه للجمهور بشكل راقٍ وواضح يفتح شهيتهم للاطلاع عليه.

- يبدو مجتمع إيموهاغ من خلال الجهود التوثيقية البارزة في الصفحة مولعا بالكلمة واللحن، فهو مجتمع غنائي بامتياز، يطرب للسمر والأُنس وله باع لسماع أساطير تستغرق ساعات لإكمالها كأسطورة أماملن دلياس، والمرأة في هذا المجتمع فنانة مبدعة تفرض مكانتها في عالم الإبداع وتتفرّد فيه.
- يلخّص أدب إيموهاغ في شكليه الشّعري والنثري حياة هذا المجتمع الصحراوي، إذ ترد فيه عاداتهم وتقاليدهم ومظاهر بيئتهم الصحراوية والبدوية، وتنضوي قصصهم وأساطيرهم على طباع حيوانات المنطقة (ذئب، جمل، ثعلب، حمامة...)، وتتعلق أشعارهم بصفات فرد هذا المجتمع المطبوع على الخصال النبيلة والقيم العالية.

في ختام هذه الورقة البحثية يمكننا الإقرار بأن أدب إيموهاغ نجح في رهان العولمة، حتى أنه لم يغير من طبيعته الشفوية ولم يعرف تحولات مع هذا التقدم التكنولوجي، بل حافظ على هويته وتأقلم مع الوسيط الإلكتروني بشكل إيجابي، أما الفايسبوك وهو أحد المواقع التي تضم جمهورا عريضا فقد قدّم خدمات جليلة في التعريف بإيموهاغ ولغتهم وتاريخهم وأدبهم أيضا –كالنموذج المدروس– بالإضافة إلى مواقع وتطبيقات أخرى كموقع اليوتيوب. والمقترح الذي أراه بالغ الأهمية هو ضرورة الاهتمام بهذه الجهود التعريفية بأدب إيموهاغ ودراستها أكاديميا خاصة ما يُقدّم في الوسائط الالكترونية التي توفر لجمهورها ميزات أكثر من الحامل الشفوي والورقي، فهناك فيديوهات مرفقة بكتابة كلمات تماهق بتيفيناغ لضمان حسن نطقها ومترجمة بالعربية لضمان فهمها كذلك.

الهوامش والإحالات :

[1] – أحمد زغب: سيمياء الأداء في الشعر الشفاهي، نماذج من أشعار البدو الرحل في الصحراء الجزائرية، كتاب أعمال ملتقى التراث العلمي والثقافي المادي وغير المادي بالجنوب الجزائري، منشورات مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تمنغست، ط 01، 2021، ص 165.

[2] – محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 176.

[3] – برهان غليون، سمير أمين: ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر المعاصر، ط 01، 1999، ص 21.

[4] – ياس خضير البياتي: الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية، ط 01، 2014، ص 390.

[5] – – متوفر عبر الرابط:
https://www.facebook.com/tklm.allght.altarqyt?__cft__[0]=AZVO-PwN0EzXdnuw_D-CsNjp_ushnRD2Ct27A7rB2fEm-S2bE1zbwjdRrXVehEpsQoP-57k2Dxj70EO2KnbnFLctxmOhhjO-D99dD8LKQFHKaW-oDc0kZwCTPKGvPYFk0T9upNy9qitlZoWdIdMpzanlOBmFQpuhTdo5nMu-6mJ4rYiouojD9E0S5oFukot9KaI&__tn__=-]C%2CP-R

[6] – رابط الصفحة على الفايسبوك:
https://www.facebook.com/profile.php?id=100069242325799

[7] – متوفر عبر الرابط:
https://www.facebook.com/104295841884418/videos/622910465768069/

[8] – متوفر عبر الرابط:
https://www.facebook.com/104295841884418/videos/491582798808984/

[9] – متوفر عبر الرابط:
https://www.facebook.com/104295841884418/videos/868443287104510/

[10] – متوفر عبر الرابط:
https://www.facebook.com/104295841884418/videos/990788668404471/

[11] – متوفر عبر الرابط:
https://www.facebook.com/104295841884418/videos/172297584951396/

[12] – متوفر عبر الروابط:
https://www.facebook.com/104295841884418/videos/150227277193328/
https://www.facebook.com/100069242325799/videos/5658432764251053/

[13] – متوفر عبر الرابط:
https://www.facebook.com/104295841884418/videos/653421126107989/

[14] – متوفرة عبر الرابط:
https://www.facebook.com/104295841884418/videos/626415095049542/

[15] – متوفر عبر الرابط:
https://www.facebook.com/104295841884418/videos/761181098147450/

[16] – متوفر عبر الرابط:
https://www.facebook.com/104295841884418/videos/1114207376106274/

[17] – متوفر عبر الرابط:
https://www.facebook.com/100069242325799/videos/866347508125205/

[18] – متوفر عبر الرابط:
https://www.facebook.com/100069242325799/videos/1313205279496173/

[19] – متوفر عبر الرابط:
https://www.facebook.com/104295841884418/videos/1128080908022017/

[20] – عبد الرحمان بوزيدة: قاموس الأساطير الجزائرية، منشورات CRASC، 2005، ص 123.

[21] – متوفر عبر الرابط:
https://www.facebook.com/share/v/1BDNKTU1Se/

[22] – متوفر عبر الرابط:
https://www.facebook.com/100069242325799/videos/264245686596286/

[23] – متوفر عبر الرابط:
https://www.facebook.com/100069242325799/videos/5499960883445117/

[24] – متوفر عبر الرابط:

https://www.facebook.com/104295841884418/videos/826838292084799/

[25] – متوفر عبر الرابط:

https://www.facebook.com/100069242325799/videos/801080091136275/

[26] – متوفر عبر الرابط:

https://www.facebook.com/104295841884418/videos/1121300545094787/

[27] – – متوفر عبر الرابط:

https://www.facebook.com/104295841884418/videos/755664909001204/

قائمة المصادر والمراجع:

المصدر:

-رابط الصفحة على الفايسبوك:

https://www.facebook.com/profile.php?id=100069242325799

المراجع:

1. أحمد زغب: سيمياء الأداء في الشعر الشفاهي، نماذج من أشعار البدو الرحل في الصحراء الجزائرية، كتاب أعمال ملتقى التراث العلمي والثقافي المادي وغير المادي بالجنوب الجزائري، منشورات مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تمنغست، ط 01، 2021.
2. برهان غليون، سمير أمين: ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر المعاصر، ط 01، 1999.
3. عبد الرحمان بوزيدة: قاموس الأساطير الجزائرية، منشورات CRASC، 2005.
4. محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية.
5. ياس خضير البياتي: الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية، ط 01، 2014.